

## المنطقة: نشرة إخبارية للشرق الأوسط

في هذا الإصدار من *THE REGION* ، يقدم لك *ACLS* تحليلاً للتطورات الإخبارية المهمة استراتيجياً الأسبوع الماضي في الشرق الأوسط.

14 فبراير 2023

### 1. الزلزال التركي السوري: عواقب رئيسية على المنطقة

هيمنت آثار وعواقب الزلازل المدمر الذي ضرب جنوب تركيا وشمال سوريا في 6 شباط / فبراير على الشرق الأوسط الأسبوع الماضي. هذا وبعد أن [إتضح حجم الدمار الحاصل](#) وتحويل مدن تركية وسورية بأكملها إلى ركام، بات واضحاً أن الكارثة تتجاوز قدرات الحكومة المحلية والوطنية في تركيا.

بتاريخ 13 فبراير، تجاوز عدد القتلى إلى [37000](#) في البلدين والعدد بإزدياد مستمر حيث مازالت فرق الإنقاذ تقوم بإجراج الجثث من تحت الأنقاض السكنية. لا يزال عشرات الآلاف في عداد المفقودين، ويفترض أن معظمهم ماتوا، حيث تم إنقاذ عدد قليل جداً من الناجين من تحت الأنقاض منذ يوم الأربعاء الماضي.

ما يلي هو ملخص للنقاط الرئيسية من الأيام الثمانية الأولى من الكارثة:

[فشل الاستجابة الدولية للكوارث](#). يوم الاثنين، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش أنه قد أقتع بشار الأسد بالموافقة على السماح للأمم المتحدة باستخدام معبرين حدوديين إضافيين- باب السلامة والراعي - لمدة ثلاثة أشهر بالإضافة إلى معبر باب الهوى الذي تستخدمه الأمم المتحدة. ومع ذلك ، تأتي هذه الخطوة بعد فوات الأوان لإنقاذ سمعة الأمم المتحدة بين العديد من السوريين. لم ترسل وكالات الأمم المتحدة أي مساعدات متعلقة بالزلزال إلى شمال غرب سوريا خلال الأيام الستة الأولى بعد الزلزال ، حتى بعد استعادة الطريق المؤدي إلى معبر باب الهوى الحدودي. صُدم السوريون في المناطق الأكثر تضرراً في الشمال الغربي من عدم رؤية أي مساعدة من الأمم المتحدة على الإطلاق في وقت تدفقت فيه عشرات الطائرات من المساعدات الدولية وغيرها من المساعدات الدولية إلى نقاط النظام في دمشق. قام مسؤولو الأمم المتحدة برحلات رفيعة المستوى إلى دمشق والأراضي الأخرى التي يسيطر عليها النظام مع تجنب التواصل مع 4.5 مليون شخص في شمال غرب سوريا. [البرنامج الغذاء العالمي](#)

ومنظمة الصحة العالمية على وجه الخصوص، قاموا بجولات رفيعة المستوى لمناطق النظام وأشادوا بتعاون نظام الأسد في جهود الإغاثة. هذا وقد أشار مسؤولو المعارضة السورية إلى أن وكالات الأمم المتحدة في دمشق كانت تعمل من أجل الضغط على إقامة عمليات إيصال إنساني بديلة عبر خطوط النظام كبديل عن عمليات إيصال المساعدات التي تدعمها تركيا، ويبدو أن تلك الوكالات تستخدم الإغاثة في حالات الكوارث كوسيلة لتحقيق هذا الهدف.

سيكون من الصعب المبالغة في تقدير الضرر الذي ألحقه فشل الأمم المتحدة بسمعتها بين السوريين في مناطق الزلزال وفي جميع أنحاء العالم حيث بدأت المجتمعات السورية في الاحتجاج للمطالبة بإجراء تحقيقات في إهمال الأمم المتحدة وموقفها الظاهر المؤيد للأسد. هذا وقد أبلغ السوريون داخل تركيا عن موجة من الغضب الاجتماعي التركي تجاه اللاجئين السوريين والسياسات المحلية التي تهدف إلى استبعاد السوريين من تلقي الإغاثة من الزلزال في بعض الأماكن. تضم المدن التركية الأكثر تضرراً عددًا كبيراً من السكان السوريين، ويقترّب عدد القتلى من السوريين داخل تركيا من 1000 حتى يوم الاثنين.

استغلال الكارثة من قبل نظام الأسد. مع تضرر سمعة الأمم المتحدة والحكومة التركية وأحزاب المعارضة السورية، أطلق نظام الأسد حملة علاقات عامة منظمة لتصوير النظام على أنه القناة الوحيدة القادرة على تقديم المساعدات إلى المناطق المنكوبة في شمال سوريا، بما فيها التي تسيطر عليها المعارضة. تسبب الحجم الكبير في تسليم المساعدات والتواصل السياسي من الإمارات ومصر ودول أخرى مع نظام الأسد، إلى جانب قرار إدارة بايدن في 9 فبراير بالتنازل عن العقوبات لمدة ستة أشهر على المعاملات المالية التي تذهب إلى أراضي الأسد، وهي خطوة تقوض قانون قيصر عقوبات ضد الأسد، تسبب بحالة فزع واستغراب من المجتمع السوري المعارض.

تزايد مخاطر التطرف والمرض وانعدام الأمن. مع تدمير البنية التحتية لشمال غرب سوريا بشكل أساسي، وتضرر شرعية تركيا، حكومة الأسد، والحكومة السورية المؤقتة، يثير الخبراء السوريون الآن مخاوف من أن الجماعات المتطرفة مثل داعش يمكن أن تستفيد من الأزمة الحالية في شمال سوريا والغضب الشعبي لإعادة ترسيخ فكرها

والبدء في تنفيذ عمليات إرهابية. الصحفي السوري أحمد حسن، على سبيل المثال، قال في 11 فبراير إن الأزمة خلقت ظروفًا مشابهة لتلك التي سمحت بصعود داعش قبل عام 2014. بالإضافة إلى المخاوف الأمنية، فإن انهيار البنية التحتية والخدمات في خدمات الشمال الغربي يزيد أيضًا من خطر تفشي الأمراض بسبب نقص المياه والمأوى والكهرباء والنظافة والرعاية الطبية في المنطقة، خاصة إذا لم يتحسن أداء منظمة الإغاثة الدولية في الاستجابة.

## **2. العراق: الحكومة العراقية تسعى لتخفيف الرقابة الأمريكية على تحويلات الدولار إلى إيران**

اتخذت حكومة رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، الأسبوع الماضي، خطوات لمحاولة إنهاء الأزمة التي أحدثها انهيار العملة العراقية، الدينار، في مواجهة ضغوط أمريكية على العراق لوقف السماح بتدفق الدولارات من المصرف العراقي المركزي (CBI) إلى إيران. فقد الدينار قرابة ربع قيمته بعد أن وضع مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي قيودًا أكثر صرامة للمعاملات الدولارية في العراق في تشرين الثاني (نوفمبر)، في محاولة من الولايات المتحدة لوقف الممارسة الاحتياالية التي سمحت بموجبها معاملات الاستيراد الوهمية للشركات والمسؤولين العراقيين الفاسدين بالقيام بتحويل الدولارات إلى الحرس الثوري الإيراني وغيره من الجهات السيئة. قدر الخبراء أن هذه الممارسة مكّنت من تحويل عشرات المليارات من الدولارات إلى إيران على مر السنين.

في مواجهة الاضطرابات الشعبية والتضخم الناتج عن انهيار الدينار، أقال السوداني محافظ البنك المركزي في أواخر يناير واستبدله بعلي العلق، حليف رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي ترأس البنك المركزي سابقًا من 2014 إلى 2020. الفترة التي كانت "المزادات بالدولار" المرخصة من البنك التجاري الدولي في الولايات المتحدة الأكثر عرضة للفساد والاحتيال. في الأسبوع الماضي، سافر العلق إلى واشنطن مع وفد عراقي رفيع المستوى وكانت مهمته إقناع إدارة بايدن بتخفيف القيود الأكثر صرامة التي وضعها مجلس الاحتياطي الفيدرالي ووزارة الخزانة الأمريكية. وبحسب ما ورد، لقد حصل العلق على موافقة الإدارة على تخفيف القيود والسماح للعراق بدفع النظام الإيراني ما يصل إلى 500 مليون دولار بالعملة الأمريكية للوفاء جزئيًا بالديون التي تدين بها بغداد لطهران لتوريد الغاز والكهرباء وغير ذلك من عمليات التبادل. كما يبدو أنه حصل على موافقة الولايات

المتحدة على حجم أكبر من "المزادات بالدولار" ، حيث شهد أول "مزااد بالدولار" بعد مفاوضات العراق [قفزة إلى 305 ملايين دولار تم بيعها في البنك المركزي العراقي](#)، مقارنة بمتوسط مستوى مزااد يومي يقل عن 50 مليون دولار قبل زيارة العراق لواشنطن.

سيحتاج السوداني والعراق إلى زيادة المعروض من الدولارات في بغداد إذا كانا يريدان تجنب كارثة قرار آخر بشأن السياسة النقدية الذي تم اتخاذه الأسبوع الماضي. بعد هبوط الدينار إلى نحو 1700 دينار للدولار في أسواق العملات ، أعلن العراق والسوداني أن [سعر الصرف الرسمي سيعود إلى مستوى ما قبل الأزمة عند حوالي 1300 للدولار](#)، وأنهم يعتزمون تأمين دعم الولايات المتحدة لإمدادات الدولار إلى البنك المركزي العراقي التي من شأنها أن تمكن من الخفض. وحيث ان سعر السوق للدينار في بغداد لا يزال [حوالي 1500 مقابل الدولار](#)، يمكن لمن يستطيع شراء الدولارات بالسعر الرسمي بيعها في السوق مقابل ربح فوري بنسبة 15%، مما يجعل الفساد أمرًا جذابًا للغاية. ما لم يتمكن العراق والسوداني من توحيد أسعار الصرف الرسمية والسوقية، فإن الحكومة العراقية ستدعم بشكل فعال مبيعات الدولار الفاسدة بتكلفة مئات الملايين من الدولارات شهريًا - وهو نزيف نقدي لا تستطيع الحكومة العراقية تحمله لفترة طويلة.

### **3. إيران: النظام الإيراني يصبح موردا رئيسيا للأسلحة للصين وروسيا**

إلى جانب توريد النظام الإيراني الأسلحة إلى روسيا لاستخدامها ضد أوكرانيا ، ظهرت مؤشرات الأسبوع الماضي على أن طهران تعتزم أن تصبح موردا رئيسيا للأسلحة للصين. في 9 فبراير، قال مستشار لوزير المخابرات الإيراني إن 90 دولة أصبحت ضمن قائمة "العملاء" للطائرات الإيرانية بدون طيار ، وأن ["الصين في قائمة الانتظار" لاستقبال 15000 منهم](#). هذا وقد نوه المسؤولون الأمريكيون بأن تصدير الطائرات العسكرية الإيرانية بدون

طيار يعتبر انتهاكا لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 2231- وبهذا يتم انتهاك قرار مجلس الأمن الدولي الذي يدعم الاتفاق النووي الإيراني من قبل الصين وايران. بالرغم من ذلك أعلنت الحكومة الإيرانية أن [الرئيس الإيراني رئيسي سيزور الصين هذا الاسبوع](#)، ومن المرجح أن تكون مسألة العلاقات العسكرية الوثيقة بين إيران والصين

على جدول الأعمال. هذا وقد أظهرت عمليات الكشف عن بيع الطائرات بدون طيار الى الصين إلى أن إيران مازلت مستمرة في انتهاك العقوبات الدولية ومستمرة في إمداد المجهود الحربي الروسي في أوكرانيا بالأسلحة حتى من خلال تهريب طائرات بدون طيار عن طريق القوارب، والتصريح علنا بأن صادراتها إلى العراق أخذة في الإرتفاع على الرغم من العقوبات الأمريكية التي تهدف إلى منع ذات المعاملات.

هناك كل الأسباب للاعتقاد بأن الطائرات الإيرانية المسلحة بدون طيار التي اعتقد المراقبون الأمريكيون والغربيون ذات يوم أنها تشكل تهديداً فقط على إسرائيل والمملكة العربية السعودية وجيران إيران الإقليميين الآخرين، ستظهر الآن في المحيط الهادئ والمسارح العسكرية الأخرى حول العالم، تمامًا كما ظهرت في أوكرانيا.

#### **4. إيران: المعارضة الإيرانية تبدأ في التوحيد حول ولي العهد الإيراني السابق**

يصادف الحادي عشر من فبراير اليوم السنوي الذي يحتفل فيه النظام الإيراني بالثورة الإسلامية التي أطاحت بالشاه عام 1979. وكما في السنوات السابقة، نظم النظام في طهران مسيرات كبيرة لدعم الجمهورية الإسلامية، لكن أبرز مظاهره هذا العام لم تأت في إيران، وإنما في الولايات المتحدة، ليس من قبل أنصار النظام، ولكن من المعارضين الإيرانيين. دعت المنظمات المناهضة للنظام لمدة أسابيع قبل 11 فبراير، في جميع أنحاء العالم إلى احتجاجات مناهضة للنظام الإيراني في ذكرى بدأ حكم نظام الملالي. تجمع أكثر من 80 ألف إيراني في مسيرة بقيادة رضا بهلوي نجل الشاه الراحل، في مدينة لوس أنجلوس الأمريكية حيث هتفت الحشود "الموت للديكتاتور"، واستهدفت خامنئي، عوضا عن هتافات "الموت لأمريكا" التي يستخدمها النظام الإيراني لمناسبة 11 فبراير.

إن قدرة المعارضة الإيرانية على إخراج 80 ألف مؤيد في مدينة أمريكية واحدة، وحماس الجماهير تجاه بهلوي، هي جزء من الاتجاه الأخير الذي بدأت فيه جماعات المعارضة الإيرانية المغتربة منذ فترة طويلة في الالتحام حول منصة مشتركة وحول بهلوي نفسه. لا بد أن قادة النظام في طهران قد أولوا اهتمامًا وثيقًا لمظاهرة بهلوي في 11 فبراير والوحدة المتزايدة لمعارضاتهم في المنفى حيث أن كلا الأمرين سيكون مقلقًا للغاية لنظام لا يزال يعاني من حركة احتجاج واسعة داخل إيران وأزمة اقتصادية متفاقمة لا يجيب عليها خامنئي.

## 5. شمال أفريقيا: روسيا تسعى لتوسيع وجودها العسكري في السودان

تنافست روسيا والقوى الغربية على النفوذ في الخرطوم الأسبوع الماضي. في غضون يومين فقط ، قام وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف ، ووفد دبلوماسي من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ووفد إسرائيلي بزيارة العاصمة السودانية في محاولة لتعزيز العلاقات هناك. ورد أن وفد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي يهدف إلى دفع الإجراءات السياسية المتوقعة في السودان نحو العودة إلى الحكم المدني من المجلس العسكري الذي يدير الشؤون الآن في الخرطوم وجاءت زيارة الوفد الأمريكي بعد زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين، الذي زار السودان سعياً لإحراز تقدم نحو معاهدة سلام إسرائيلية سودانية في وقت لاحق من هذا العام.

لكن يوم الأربعاء الماضي ، قام لافروف بزيارة مختلفة ومضادة حيث التقى بالقيادة العسكرية السودانية للتوصل إلى اتفاق انشاء قاعدة بحرية روسية جديدة على ساحل البحر الأحمر بالسودان. وقال لافروف في مؤتمر صحفي إنه اتفق مع القيادة العسكرية السودانية على أن بليديهما سيعملا معاً من أجل "إصلاح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة" وتحقيق "عالم متعدد الأقطاب" التي من المفترض أن تضعف فيها قوة الولايات المتحدة والغرب. في الحقيقة، أقامت موسكو علاقة أوثق مع السودان في السنوات الأخيرة كوسيلة للمساعدة في الهروب من العقوبات والعزلة الدولية، التي ازدادت ضغطها بشكل كبير منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022. تحتاج موسكو إلى جميع الأصدقاء الذين يمكنها الحصول عليهم، ويبدو أن فلاديمير بوتين ونظامه ينظرون إلى المجلس العسكري الحاكم في الخرطوم على أنه هدف رئيسي لاكتساب نفوذ جديد في نفس الوقت الذي تهدف فيه إسرائيل والولايات المتحدة والقوى الأوروبية إلى الارتقاء بعلاقاتهم السودانية.

## 6. إسرائيل: تعميق الخلاف الدستوري حول الإصلاح القضائي

في يوم الاثنين دخلت إسرائيل في حالة اضطراب سياسي بينما تناول الكنيست مسألة خطة رئيس الوزراء نتنياهو لإصلاح القضاء الإسرائيلي. عندما صوتت لجنة في الكنيست لتميرير بعض بنود الخطة، اندلعت الفوضى في

الكنيست وحاول أعضاء المعارضة الصراخ على رئيس اللجنة ومنع التصويت. في غضون ذلك، وفي شوارع أكبر مدن إسرائيل، بما في ذلك خارج مبنى الكنيست مباشرة، تجمع عشرات الآلاف من المتظاهرين في معارضة خطة ننتياهو وحكومته.

موضوع الخلاف هو خطة ننتياهو لتغيير قدرة المحكمة العليا الإسرائيلية على إلغاء القوانين التي تعتبرها المحكمة غير دستورية. وتعتبر معارضة ننتياهو الخطوة بمثابة انتزاع للسلطة معاد للديمقراطية. من ناحية أخرى، يجادل ننتياهو وحلفاؤه بأن القضاء هو الذي اكتسب بالفعل الكثير من السلطة في السنوات الأخيرة، وأن إصلاحاتهم هي إعادة توازن ضرورية للسلطة. في كلتا الحالتين، تطور النزاع إلى أزمة دستورية كاملة.

